

منهم بعيدون عن الروح العلمية المصرية ولا يجارون متطلبات الزمن . ندموا الإدباء الى التجند فى هذه الصفوف ، لان الحاجة ملحة والتقصير الذى وقعنا فيه يضطرنا الى ان نوجه نداءنا اليهم لتصوير الزمن الذى نحن فيه والواجبات المحتمة علينا .

نحن واقفون على شفاجر ف هار، وان الكشف الحديثة من الطاقة الذرية الى الهيدروجينية الى الكوبلتية الى الصواريخ الموجهة تجعل حياة هذا الكوكب الذى نعيش فيه فى خطر ، فعلى رجال

الفكر من العرب ان يصرخوا صرختهم لايقاظ الضمير الانساني من جهة ولبعث المروءة بين المواطنين من اجل التعبئة العلمية الجديدة التى يلزم ان تتناول جميع الصفوف من أبناء الامة من جهة اخرى ، ولكن لا لاجل افناء البشرية والقضاء عليها ، بل من اجل سعادة الانسان ورفاهيته .

لقد كتبت كثيراً فى هذا المضمار ولم اجد أي مدى لكلماتي ، فكانها صيحة فى واد أو صرخة فى رماد ،

معطيات الاداب الانسانية

فى اطار توسيع شبكة الثقافة العربية وتطعيمها بما قد يفيدها من خلاصات الثقافات الاجنبية وتوطيد دعائم التبادل بين معطيات الاداب الانسانية فى نطاق اوسع ، يعتزم المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوطن العربي تنظيم دراسات شاملة حول مقومات ومظاهر ثقافة كل امة فى مواسم موقوتة مع دراسة مقارنة مع الحضارة العربية .

ولذلك فهو يقترح لسنة 1970 تنظيم موسم ثقافى على الصعيد العالمى تشارك فيه دول مختلفة بدراسات وابحاث تتصل بأداب كل امة ومميزات هذه الاداب .

وقد طلب من بعض الباحثين ان يوافوه بما ستجود به قريحتهم فى هذا الباب لتوزيعها فى العالم على نطاق واسع .

وتفضلوا بقبول خالص تحياتنا، والسلام .

انا كثيرا ما نظهر عدم اهمية الاختصاص ونلقى في روع الامة بصورة لا شعورية بان الاختصاصي الوطني هو دون الاجنبي لا من جهة المرات والعمل ، بل من حيث الماهية والجوهر . واعتاد البشر عند تكرار حادثين هما القيام بالتعميم والاستدلال بالشاهد على الغائب ، وبذلك نظن اننا وجدنا قانونا لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، والحقيقة هي غير ذلك . ان الفروق بين الخبراء الوطنيين والاجانب هي فروق مرضية وليست جوهرية ، واذا اتيح للخبير الوطني ما اتيح للخبير الاجنبي لظهر نفس النتيجة .

متى نبدل التخاذل بالتعاون ونصبح بفضل النضج العقلي اخوانا متحابين ؟ لقد برهننا على اهليتنا في الماضي ، كما برهن نفر منا على اهليته في تلقي العلوم في العالم الاوربي والامريكي في الحاضر ، وكثيرا ما نسمع من علماء امريكيين هم من اصل عربي؟ فلماذا ياترى لم نبرهن على اهليتنا في الحاضر وفي الوطن العزيز ؟ وفي الحقيقة يجب علينا دراسة هذه النقطة الحيوية الهامة ، لا في سن القوانين بل في الدراسة العميقة وتجنب الاسباب المؤدية الى عدم الانتفاع من خبرات امثال هؤلاء . ولعل من اعظم المآسي في الوقت الحاضر في الحياة العلمية هجر نفر لا يستهان به من اهل الخبرة والعلم اوطانهم والانتماء الى امم مختلفة ورغم اني نهيت مرارا الى ذلك وناديت المربين في آخر كتابي عن « المثل الاعلى في الحضارة العربية » فلم يلق ندائي اذنا صافية . نحن اليوم بحاجة ماسة الى تعبئة علمية واسعة النطاق تشمل جميع المهن والطبقات لتأتي تلك التعبئة ، بل ذلك النفير بالثمرة المرجوة .

واذا طالعنا تاريخ العلوم وخاصة في العصر الحاضر لسنا دور العصامية في تركيز العلم فقد قال فولر « ان اول من حضر البولة بطريق التركيب

من المواد غير العضوية) ، وليبيغ (ابو الكيمياء الزرامية) . ولم يكن الاول استاذا في جامعة بل مدرساً في مدرسة صناعية ومع ذلك فقد ثبت اسمه في سجل الخلود .

ان التعبئة العامة تستلزم التعاون ، كما تعاون الفرق المختلفة في المارك الحاسمة . فهي لا تقتصر على رجال العلم والمال ومن في يدهم مقدرات البلاد فحسب ، بل يلزم ان تعدى الى اهل الخبرة العملية واهل الادب والفن .

واعتقد ان الادب والفن كماليان لا اساسيان كالزهر على مائدة الطعام ، ولكن اذا لم يكن على المائدة غير الزهور فلماذا يستطيع تناوله الجائع المسكين ؟ ان كثيرا من الافكار النظرية بقيت في ادمغة المفكرين لولا ما يتاح لها من عمال ماهرين ابرزوها الى حيز الوجود ، فان نظرية فاراداي في المجال المغناطيسي الكهربائي لها الفائدة العملية ، لولا ما يتاح لسبحس ذلك الحداد الماهر تركيب اول محرك كهربائي ، ولولا اديسون لما تمتعنا بالمصباح الكهربائي وانحاكي والصور المتحركة . . علم ومال وعمل هذه قوام الحياة الثلاثة التي لا بد منها لنهضة علمية حقيقية .

اما الفن والادب فلها صلة وثيقة بالعلم وتفتيح القابلية العلمية . نرى ذلك عند الفنانين والادباء القدماء ، فكل من زار مدينة فينشي في ايطاليا مهبط رأس ليوناردو دافنشي يجد ما اهداه هذا الفنان المبقر للعلم (1). ولا ينكر احدا ما اهداه الشاعر الالماني غوته للعلم ايضا ، وعندما كان وزيراً للمعارف ساهم مساهمة فعالة في تقديم المخترعين والمكتشفين .

واذا نظرنا الى ادبنا القديم نراه على اتصال وثيق بالعلم . ولعل ابرز شخصية تمثل ذلك هي الجاحظ (2). اما اديباؤنا في العصر الحاضر فالكثير

(1) لقد اقيم لهذا الفنان والعالم الكبير في مدينة فلورنسا و فينشي من ايطاليا مهرجان بمناسبة مرور 450 عاما على وفاة هذا المبقر . وقد القى محرر هذه الاسطر محاضرة بعنوان : « ليوناردو دافنشي رائد البحث العلمي الطبيعي في اوربا » . بين فيه اهميته في البحث واسبقيته لفرنسيس بيكون المصروف حتى الآن انه الرائد لذلك . ولقد اظهر عالمان بان هذا العالم والفنان الكبير استقى بعض معلوماته عن العرب .

(2) لقد اشتركت في المؤتمر العشرين لتاريخ الطب الدولي العشرين وقدمت بحثا باللغة الالمانية بعنوان : « علم الحياة عند الجاحظ » وبينت في هذا الموضوع اسبقيته لباستور وداروين وغيرهم من كبار العلماء . وقدمت نسخة من هذا البحث الى المجلس الاعلى للعلوم في دمشق .